المقدمة

الدكتور تقي الدين عارف الدوري (رحمه الله)مؤرخاً ثبتاً, ومربياً فاضلاً,وانساناً رائعاً عمل على اغناء حركة كتابة التاريخ الاسلامي وعلى وجه التحديد التاريخ الاندلسي وتاريخ صقلية,فعد بذلك احد اركان المدرسة التاريخية المعاصرة حاملاً معه كرامة العراق الحبيب .ومن هنا جاءت اهمية اختيار هذا الموضوع(الدكتور تقي الدين عارف الدوري مؤرخاً)كدراسة توضح دور احد مؤرخي العراق عامة وصلاح الدين خاصة ممن عرف عنهم التزامهم بمنهجية البحث التاريخي .

وقد جاء ماحققه الدوري للحركة العلمية من خلال تدريسه وكتابته للتاريخ العربي الاسلامي تتويجاً لمسيرة اكاديمية رائعة ,حفلت بالعطاء والمثابرة سواء كانت داخل العراق في جامعة بغداد كلية تربية-ابن-رشد وفي كلية تربية للبنات كأول رئيس قسم للتاريخ فيها ,او في خارج العراق من خلال تدريسه في عدة جامعات عربية في ليبيا والاردن . وكانت نتاجاته العلمية سواء كانت مؤلفات او بحوث مقسمة الى قسمين قسم اهتم بالاوضاع السياسية بفترة من الفترات في التاريخ الاسلامي,والقسم الاخر يدور حول الفكر والحضارة الاسلامية واثرها على المجتمعات الشرقية والغربية على السواء , ولكن ليس من اليسير في هذا البحث تتبع كل تلك الافكار والاراء في مجال تخصصه في التاريخ العربي الاسلامي ولكن نستطيع ان نستعرض جزء منها مع التطرق الى بعض النواحي التي تخص سيرته العلمية والشخصية بشكل مختصر كما تناول البحث مؤلفاته ومحتوياتها ومنهجيته العلمية, و عرج على اهم بحوثه المنشورة واهم المؤتمرات التي شارك فيها والرسائل الجامعية التي اشرف عليها خلال مسيرته العلمية داخل وخارج العراق .واخيراً تم الحديث عن ظروف رحيله ومقتطفات من اهم ما قيل عنه من قبل اساتذة عراقيين وعرب وعن سيرته العلمية وختم البحث بخاتمة وقائمة بأهم المصادر التي اعتمد عليها .

وبذلك جاءت هذه الدراسة لتوضح خلاصة فكره وتجاربه الغنية داخل العراق وخارجه قدم فيها اقصى ما يمكن من جهده ووقته فاصبحت

معيناً ينهل منه طلاب علم التاريخ والمهتمين بالدراسات التاريخية.

- سيرة الدكتور تقي الدين عارف الدوري الشخصية :

ولد الاستاذ الدكتور تقي الدين عارف محمد الدوري في بلدة الدور في محافظة صلاح الدين سنة ١٩٣٩م وهو من اسرة تميزت بطيبتها وكرمها، وكان ترتيبه الرابع بين إخوته وأخواته الستة وعاش طفولته وصباه في الدور محبا لها ولاهلها فكثيرا ما كان يحدث عائلته عن ذلك وعن ذكرياته فيها، وعن مكتبتها الذي كان من روادها وكان اخيه الاكبر عز الدين عارف الدوري (رحمه الله) مديرها المسؤول يأخذه معه في عرض الافلام العلمية والثقافية المتنقلة في القرى وقتئذ. وبعد ان أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في محافظة صلاح الدين متنقلاً بين الدور وسامراء وتكريت عمل مدرساً في بغداد[١], وهناك تزوج من احدى الاسر البغدادية وهي مُدرسّة في التعليم الثانوي عام ١٩٦٨م فاستقر في بغداد.وكانت زوجته رفيقة دربه العلمي وقفت الى جانبه وساندته اثناء تحصيله الدراسي العالي الماجستير والدكتوراه، وانجب ولد وابنتين وكان الاستاذ تقي الدين الدوري محباً لعائلته حريصا على الدقة والاستقامة في بيته وبين أفراد عائلته فقد زين حياتهم بابتسامته العفوية الحلوة التي مردها الايمان بالله سبحان وتعالى والثقه بالنفس مع ثبات على الحق في الرأى. وكان ذلك دأبه في مواجهة أهوال ومصاعب الحياة وهذا هو ما نقله لعائلته وعلمهم أن يتعاملوا بشجاعة وبايجابية على أساس أنهم جزء من النسيج الانساني وحركة الحياة، لا ان يكونوا سلبيين ويعزلوا انفسهم هاربين من تجربة المواجهة.[٢].

ورغم سفره وعمله في كل من ليبيا والاردن لكنه لم ينس صلة الرحم فكان على تواصل دائما بين أهله في الدور يتتبع اخبارهم ويتصل بهم ويرحب بكل من يأتي عنده منهم الى عمان فكان بارا بعائلته وأهله يسأل عن الصغير والكبير منهم ويذكرهم باسمائهم شخصاً شخصاً وعندما عاد الى العراق سنة ٢٠١٠ م زار بلدته الدور مستعيدا ذكريات طفولته وصباه وقد احتفى به أهله كثيراً بعد طول غياب عنهم.[٣].

---

(١)من المقابلة الشخصية التي اجريت مع الاستاذ سيف الدين عارف اخو الدكتور تقي الدين عارف بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٥ م .

(٢)من المقابلة الشخصية التي اجريت مع زوجة المرحوم الدكتور تقي الدين عارف بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٨م .

(٣)من المقابلة الشخصية التي اجريت مع الاستاذ سيف الدين عارف اخو الدكتور تقي الدين عارف بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٥م.

تميز الاستاذ الدوري بدماثة خلقه وحبه للخير مع اهله واقربائه واصدقائه ومواقفه الانسانية العديدة وسوف اذكر احدى تلك المواقف الانسانية وهو ما ذكره الاستاذ الدكتور اسامة عبد الرحمن الدوري في الحفل التأبيني الذي اقيم في كلية التربية للبنات في جامعة بغداد حيث اشار الى موقف قال عنه الدكتور اسامة بأنه لم ينساه مادام حياً فجاء في كلمته (انهيت عملي في ليبيا وعدت الى الاردن بعد سبع سنين من العمل في جامعة عمر المختار اصبحت لدي حاجيات كثيرة وكانت الاتصالات صعبة وليست يسيرة مثل ايامنا الان واذا بي أراه ينتظرني بمطار الملكة علياء بالأردن .... وسألته ما الذي جاء بك قال قرأت بالصحف ان طائرة ليبيا قادمة الى عمان وتوقعت انك ستعود لانه عرف بأني انهيت عملي هناك فحملنا الحقائب وتوجهنا القلب المدينة وهو يعرف المكان الذي اسكن به..... لم يتوجه الى الشقق الفندقية بل توجه الى صيدلية وسط المدينة فسألته دكتور انا وزوجتي متعبان جداً ونريد ان نصل مكان السكن لنرتاح فطلب منا التريث وسألته عما تبحث فلم يجب اول الأمر فالححت عليه واذا به يهمس في اذني ان هناك احد الشباب العراقيين ابن استاذ صديق له في بغداد مريض بالسرطان وهو يزوده بالدواء لان العراق محاصر ورواتب الاساتذة ضعيفة جدا واتذكر ان سعر الابرة الواحدة اكثر من مائة دولار وبعد ان اشترى الدواء ذهب الى سيارات العراقيين واودعها عند احد اصحاب السيارات مقابل اجرة للسائق واعطاه رقم هاتف الاستاذ وعنوانه وعدنا الى السكن ليلا فتعمقت مكانة الرجل في عيني أكثر من أي وقت مضى ... ولم تكن هذه السجية الوحيدة بل له الكثير من تلك الاعمال، انه عراقي اصيل من نبع هذه التربة الطيبة، طيب الله ثراه واسكنه فسيح جناته)[١].

(١)اشار الى ذلك الدكتور أسامة عبد الرحمن الدوري في كلمته في الحفل التأبيني الذي اقيم في كلية التربية للبنات / جامعة بغداد لمناسبة اربعينية الدكتور تقي الدين الدوري في ٢٠١٣/٣/٥.

- سيرته العلمية :

أبتدأ سيرته العلمية منذ طفولته حيث التحق بالمدرسة الابتدائية في بلدته الدور، ثم اكمل دراسته المتوسطة والثانوية منتقلا بين سامراء وتكريت لعدم وجود ثانوية في الدور، وكان من المتفوقين دراسياً بين اقرانه ثم حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من كلية التربية - جامعة بغداد والتي كانت تعرف يؤمئذ بدار المعلمين العالية عام ١٩٦١ م[١]، وعمل مدرسا في عدد من المحافظات ونقل مدرسا في ثانوية الدور عام ١٩٦٦م ولتفوقه الدراسي درس مواد علمية عديدة اضافة الى مادة التاريخ وهذا ما اشار اليه الدكتور أسامة عبد الرحمن الدوري والذي كان احد طلابه في الثانوية حيث قال انه درس عليه مادة التاريخ والرياضيات لندرة المتخصصين بتدرس مادة الرياضيات يومئذ معتمدا على معلوماته بالدراسة الثانوية[٢]، ثم انتقل الى بغداد مدرساً ثانوياً في العديد من مدارسها. ولحبه للعلم واصل سعيه في الدراسة لمرحلة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد عام ١٩٧٣م[٣]، ثم استكمل دراسته لمرحلة الدكتوراه ونالها بمرتبة الشرف الاولى من كلية الأداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٩م[٤]. ثم عمل مدرساً في كلية التربية/ أبن رشد - جامعة بغداد ومقرر للقسم فيها، ثم عين أول رئيس قسم في كلية التربية للبنات - جامعة بغداد وبقي في منصبه الى تشرين الاول عام ١٩٩٣م. وشغل منصب معاون عميد للكلية المذكورة اثناء عمله برئاسة القسم وذلك سنة ١٩٨٥م ونال وسام المؤرخ العربي عام ١٩٨٦م ورقي الى مرتبة الاستاذية عام ١٩٨٩م . واشرف وناقش العديد من الرسائل الجامعية في العراق وخارجه. وتولى رئاسة وعضوية لجنة الترقيات في كلية التربية للبنات للفترة ١٩٨٤-١٩٩٢م[٥].

---

(١)من المقابلة الشخصية التي اجريت مع الاستاذ سيف الدين عارف اخو الدكتور تقي الدين عارف في تاريخ ٢٠١٣/٣/٢٥م

(٢)من كلمة الدكتور اسامة عبد الرحمن الدوري الحفل التأبيني الذي اقيم في كلية التربية للبنات –جامعة بغداد بمناسبة اربعينية الدكتور تقي الدين عارف في ٢٠١٣/٣/٥م..

(٣)شهادة الماجستير التي حصل عليها الدكتور تقي الدين عارف في التاريخ الاسلامي بتاريخ ١٩٧٣/٦/٣٠م بموجب الامر الجامعي المرقم ٢٣٩٢٢ .

(٤)شهادة الدكتوراه التي حصل عليها الدكتور تقي الدين عارف في التاريخ الاسلامي بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٢م.

(٥)من كتاب التأييد بالخدمة للدكتور تقي الدين عارف الصادر من جامعة بغداد بتاريخ ١٩٩٣/٦/١٢م.

اما المساقات التي درسها فقد تجاوزت الستة عشر مادة علمية منها : تاريخ المغرب, تاريخ الاندلس، تاريخ الدولة الاموية في الاندلس، منهج البحث التاريخي، تاريخ العرب قبل الاسلام ،تاريخ صدر السلام، الحضارة العربية الاسلامية، النظم الاسلامية ،تاريخ العلوم عند العرب ،تاريخ العصور العباسية المتاخرة، التاريخ الاقتصادي العربي، تاريخ الغرب الاسلامي، تاريخ الشرق الاسلامي ،تاريخ المدن الاسلامية.[١].

وفي عام ١٩٩٣م غادر العراق الى ليبيا شأنه شان الكثيرين من أقرانه جراء الحصار الاقتصادي التي تعرض له العراق أنذاك وهناك درس مادة الحضارة الاسلامية في كلية التربية والاداب في مدينة زليتن بجامعة ناصر لعام واحد وتتلمذ على يده هناك العديد من طلبة الدراسات الاولية والعليا كما ألف بعض الكتب التي اهتمت بالفكر والحضارة الاسلامية والتي طبعت في جامعة ناصر[٢] ,وسوف يجدها القارى في ثنايا الحديث عن مؤلفاته، ثم غادر الى الاردن حيث عمل في قسم التاريخ في كلية الآداب / جامعة مؤتة منذ عام ١٩٩٤م وهناك درس مساقات مختلفة لطلبة الدراسات الاولية واشرف ودرس وناقش العديد من طلاب الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه والذي كان لهم بمثابة الاستاذ والاب في آن واحد . وظل في عمله كمدرس في جامعة مؤتة حتى تم اعفائه من العمل لبلوغه السبعين من العمر وذلك عام ٢٠٠٩م[٣],ولم يعد الى العراق إلا عام ٢٠١٠م وبعد عودته عمل في المعهد العراقي للدراسات العليا[٤] وبقي الى يوم وفاته في كانون الثاني ٢٠١٣م يواصل أستكمال قراءة رسالة لطالب ماجستير في المعهد العراقي التي يشرف عليها هذا أضافة الى مكالمات هاتفية تواصلت اليه من طلبة الماجستير والدكتوراه لأستشارته العلمية فكان جوابنا لهم ان الدكتور تقي الدين الدوري قد رحل بعلمه وطيبته وكرمه عن عالمنا هذا وقد فوجئوا بوفاته حال سماعهم الخبر.

---

(١)من مخطوط بخط يده للدكتور تقي الدين عارف عن سيرته العلمية.

(٢)بموجب كتاب التأييد الصادر للدكتور تقي الدين عارف من جامعة ناصر, كلية الاداب والتربية , زليتن والمؤرخ في ١٩٩٤/٣/٢٠م.

(٣)بموجب كتاب التأييد الصادر من جامعة مؤتة-الاردن للدكتور تقي الدين عارف والذي يوضح ان الدكتور تقي الدين يعمل لديها استاذاً في قسم التاريخ-كلية العلوم الاجتماعية اعتباراً من تاريخ ١٩٩٤/٩/١٩م والصادر في ٢٠٠٨/١١/٢٨م.

(٤)من كلمة الاستاذ الدكتور عبدالله الجوراني رئيس المعهد العراقي للدراسات العليا التي بعثها الى عائلة المرحوم الدكتور تقي الدين عارف.

ولم ينحصر أهتمامه وتشجيعه لطلبته في مواصلة العلم والسعي للأستزاده من معارفه على من يدرسهم أنما عني باسرته في حثهم على التواصل العلمي فقد كان محباً للعلم مشجعاً له وأنا الوحيدة الدكتورة رفاه تقي الدين من بين أبنائه من دخلت الفرع الادبي وكانت لي رغبة في دراسة التاريخ لما رأيته من أهتمام ومثابرة منه في هذا المجال وكثيراً ما كان يروي لنا الحوادث والقصص التاريخية التي تعطى عبر في الحياة فعمق فينا حبنا للتاريخ , فكان يقول كنت اتمنى ان يتخصص ابنائي جميعا في التاريخ . وعندما انتقل للتدريس في الاردن جامعة مؤتة عام ١٩٩٤م مع عائلته كنت قد اكملت للتو من دراسة البكالوريوس من كلية التربية جامعة بغداد، فازداد تشجعيه لي على دراسة الماجستير في الاردن وفعلا اكملت دراسة الماجستير في التاريخ في كلية الاداب / جامعة مؤتة، ثم شجعني على دراسة الدكتوراه ولم تكن جامعة مؤتة قد فتحت دراسة للدكتوراه بعد . فقدم لي على دراسة الدكتوراه في الجامعة الاردنية والتي تبعد مسافة اكثر من ١٥٠ كيلومتر عن مؤتة ووجدت في ذلك صعوبة بالنسبة لي ولكنه شجعني وذلل تلك الصعوبات فكان يأخذني بنفسه في سيارته الى الجامعة الاردنية وعندما أنهي محاضراتي يرجعني الى مؤتة ولم اسمع منه يوما ما اي شكوى او تبرم، وكان يقول لي دوما أكملي دراستك فالعلم سلاح الشخص يثقفه ويفتح أفاقه. فكان يفعل كل ذلك واكثر لعائلته عن طيب خاطر وهذه سمته التي اعتاد الناس ان يروه عليها وهو كذلك في الحقيقة حتى بين أهل بيته[١].

(١)من حياته العائلية معي انا الدكتورة رفاه تقي الدين عارف في جامعة بغداد-كلية التربية - ابن رشد .

- مؤلفاته

تمكن الدكتور تقي الدين عارف الدوري خلال حياته من اغناء المكتبة العربية بعدد من المؤلفات والبحوث والدراسات فقد احب عمله كمؤرخ وعمل على التفاني فيه، وتشبع قلبه حبا بالبحث العلمي ورغبة في تقديم الجديد مع الالتزام الصارم بمنهجية البحث التاريخي وربما لا يعلم الكثيرون انه كان منكبا على البحث والكتابة حتى الى ما قبل دقائق من وفاته. وقد عد من أعلام العراق وأحد أركان المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة حيث كتب عنه حميد المطبعي في (موسوعة اعلام وعلماء العراق) ونقل منهج الدوري في العمل حين قال (قراري في الحكم على الامور يأتي بعد تأن وروية والعمل هو المعيار في تحديد صدق هوية الشخص وليس كلامه)[١]. للدوري العديد من المؤلفات التاريخية التي تبحث في الفك والحضارة الاسلامية وهي:

١- عصر إمرة الامراء في العراق، ٣٢٤ – ٣٣٤ هـ/٩٣٦-٩٤٦ م.

وهذا الكتاب في الاصل رسالة نال فيها درجة الماجستير في التاريخ من كلية الاداب جامعة بغداد سنة ١٩٧٣م. قدم فيها دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية مفصلة عن أحوال العراق في عصر إمرة الامراء. وبذلك ناقش منصب اعتبر جداً خطير لانه كان له الاثر الكبير على سير الاحداث التاريخية في فترة ظهوره وكان اغلب من تولى هذا المنصب هم جند اتراك كانوا يرغبون بالتسلط على مقاليد الحكم والضغط على الخلفاء العباسيين لتحقيق مصالحهم واصبح في يدهم مقاليد الحكم ,وارتآى الدوري ان يقدم نظرة تحليلية لهذا المنصب واثره ليس فقط على النواحي السياسية من خلال الجيش بل وضح اثره على النظام الاداري والقضائي والاجتماعي فتناول في هذا الكتاب المنصب منذ نشاته حتى زواله. ابتدأ الكتاب بمقدمة ودراسة عن اهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها وقسم الدراسة الى ثمانية فصول تناول الفصل الاول اسم امير الامراء لغة واصطلاحا وخصائص المنصب، واسباب نشوئه وتاريخ استخدامه ونطاق سلطاته، اما الفصل الثاني فيحتوي على تراجم لاميري الامراء من حيث اجناسهم، ونشأتهم، وتربيتهم، وسلوكهم، وشخصياتهم، والمناصب التي تقلدوها وأعمالهم، وبحث الفصل الثالث في اثر إمرة الامراء في النظام الاداري والقضائي، اما الفصل الخامس فكان عن أثر إمرة الأمراء في الجيش، ووضح الفصل السادس اثر إمرة الامراء في الحياة الاقتصادية، وبحث الفصل السابع عن أثرهم في الحياة الاجتماعية. أما الفصل الثامن والاخير فتناول اثـر إمرة الامراء في علاقات الدولة العباسية بالدول والامـــارات الاسلامية

---

(١)المطبعي ، حميد، موسوعة اعلام وعلماء العراق، ط١، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، بغداد،٢٠١١م، ص١١٨.

وغير الاسلامية[١]. وختم البحث باستنتاج وتقويم ويبدو ان هذه التسمية استخدمت في تلك الفترة للدلالة على خاتمة البحث وضح فيها أهم ما توصل اليه الباحث من معلومات عن هذا المنصب[٢]، ثم تبعها بقائمة مصادر ومراجع الدراسة[٣]، والباحث كان موفق في وضع فهرسة للاعلام والاماكن التي وردت في الدراسة في نهاية الكتاب ورتبها حسب الحروف الهجائية وهذا الاسلوب يخفف على القارئ عناء البحث ويساعده في استخراج المعلومة المطلوبة[٤].

والدوري في هذه الدراسة معتمداً منهجية البحث التاريخي الدقيقة حيث استقصى معظم معلوماته من مصادرها الاصلية وحلل تلك المعلومات محاولا توضيح الحقائق التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في تلك الفترة. فبين ان عوامل الضعف التي بدأت تدب في الدولة العباسية منذ أواخر العصر الاول ومن نهاية عصر الرشيد على وجه الخصوص كان لها الاثر في ظهور هذا المنصب، خاصة بعد اقدام المعتصم على ادخال الجند الاتراك في جيشه فكانت ضربة قوية وجهت لهيبة الدولة وضعضعت اركانها فيما بعد، حتى استبد هؤلاء الجند وتدخلوا في تعيين الخلفاء والوزراء والكتاب وزادت الثورات والحركات الانفصالية من التدهور العام للدولة، واغلب من تولوا إمرة الأمراء جند اتراك كان جل غرضهم التسلط والحصول على الجاه ونعم الحياة حكموا البلاد حكما عسكريا مستبدا ،مقابل ذلك تقلص نفوذ الخلفاء بحيث لم يعد يتجاوز بغداد الا قليلا [٥]. ووضح بشكل مفصل اصل لقب (أمير الأمراء) والذي يحمل صفة عامة وهو القائد الاعلى للجيش [٦]، وبين انه لقب عام جديد مستحدث اطلق على من يستاثر بالسلطان ويستبد في مقر الخلافة العباسية ،وكان ابن رائق اول من تلقب بهذا اللقب بهذا المعنى سنة (٣٢٤هـ - ٩٣٦م)[٧] وعندما عينه الخليفة الراضي في هذا المنصب أنيطت اليه صلاحيات واسعة وفوض اليه تدبير المملكة، وشارك الخليفة في شاراته وامتيازاته[٨].

---

(١)انظر كتاب الدوري، تقي الدين عارف، عصر إمرة الامراء في العراق ٣٢٤-٣٣٤ هـ /٦٣٩-٦٤٩ م، ط١، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٧٥ م .
(٢)المرجع نفسه، ص٣٧٩-٣٨٦.
(٣)المرجع نفسه، ص٣٨٧-٤١١.
(٤)المرجع نفسه، ص٤٤٦،٤١٢.
(٥)المرجع نفسه، ص٥ .
(٦)المرجع نفسه، ص١٧.
(٧)المرجع نفسه والصفحه نفسها .
(٨)المرجع نفسه ص٢١ .

وأستعرض في الفصل الثاني أميرو الامراء في هذه الفترة وهم سبعة ابتدا بأبن رائق وإنتهاء بالبريديين. فبين بشكل مفصل حياة كل شخص منهم وصفاته وأخلاقه وصلاحياته وكيفية حصوله على هذا النصب(١)، ولم يغفل الدوري التطرق الى توسع صلاحيات أمير الامراء بحيث اصبح بيده تعيين الوزراء(٢)، واصبح له كاتب خاص به وكان اعلى الكتاب وأهمهم منزلة في الدولة العباسية(٣)، كما كان لأمير الأمراء حاجب خاص به في الوقت الذي لم يبق لحاجب الخليفة غير الاسم(٤). واستخلص الباحث ان فترة أمرة الأمراء كانت فترة مضطربة، اضعفت السلطة المركزية، وزعزعت أُسس مؤسساتها، وأفسدت الحياة الاقتصادية والاجتماعية ومهدت السبيل امام الاحتلال البويهي لبغداد.

(٢) صقلية، علاقاتها بدول البحر المتوسط الاسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي.يعد هذا الكتاب من اشهر مؤلفاته فما ان تذكر صقلية حتى يتبادر الى الذهن كتاب الدوري هذا والذي كان موضوع اطروحته للدكتوراه التي حصل عليها بمرتبة الشرف الاولى من كلية الاداب-جامعة القاهرة عام ١٩٧٩م ومن الجدير بالذكر أن بعثته للدكتوراه كانت الى ايطاليا ولكن استبدلها بالقاهرة مفضلا الحصول على الدكتوراه من بلد عربي وهذا ان دل على شي انما يدل على عمق أنتمائه للامة العربية واعتزازه بعروبيته، وكنت انا ابنته احد الحضور في مناقشة هذه الاطروحة والتي كانت محط اعجاب استاذه المشرف الدكتور حسن احمد محمود استاذ التاريخ الاسلامي بجامعة القاهرة، والاساتذة المناقشين الدكتور محمد جمال الدين سرور، والدكتور ابراهيم احمد العدوي. وكنت مع العائلة نترقب بشغف نتيجة المناقشة فجاءت الموافقة على قبول الرسالة بمرتبة الشرف الاولى(٥) .

---

(١)الدوري,عصرأمرة الأمراء, ص٦٩-١٤٩.

(٢) المرجع نفسه ،ص١٨٥.

(٣) المرجع نفسه ،ص١٩٨.

(٤)المرجع نفسه ،ص٢٠٤.

(٥)من مشاهداتي مع العائلة انا ابنته الدكتورة رفاه تقي الدين عارف اثناء حضورنا لمناقشة اطروحة الدكتوراه للدكتور تقي الدين عارف في كلية الاداب-جامعة القاهرة عام ١٩٧٩.

يتمحور موضوع هذا الكتاب حول أهمية جزيرة صقلية واثرها بعد السيادة العربية الاسلامية فيها بعد الفتح فجاء الدوري بتأطير جديد للمعلومات من خلال تحليله للنصوص التاريخية خاصة فيما يتعلق بأسباب واهمية الفتح العربي والذي سوف نتطرق اليه لاحقا.قسم الباحث الكتاب الى مقدمة وتحليل لاهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها واربعة ابواب وخاتمة. تناول في الباب الاول الغارات العربية على صقلية والفتوح الصقلية زمن الاغالبة أبتداءا من حملة اسد بن الفرات, ثم مراحل استكمال الفتوح والنتائج المترتبة على ذلك، وخصص الباب الثاني لدراسة علاقات صقلية السياسية مع دول المغرب (دولة بني الاغلب والفاطميين وبنى زيري) والاندلس ومصر وبلاد الشام، وافرد الباب الثالث لدراسة العلاقات الاقتصادية الصقلية مع كل من المغرب والاندلس ومصر وبلاد الشام, اما الباب الرابع فقد جعله للعلاقات الثقافية الصقلية بكل من المغرب والاندلس ومصر وبلاد الشام[١]، ويشير الدوري في هذا الكتاب الى البعد العربي الاسلامي في تفسيره للاحداث محاولا ابراز دور العرب في صنع الاحداث التاريخة المهمة والتي منها توجه الانظار نحو صقلية كأحد الجزر المهمة والتي تتمتع بموقع ستراتيجي متميز فبين أن البحرية الاسلامية تمت بإنتصار العرب على البيزنطين في معركة ذات الصواري عام ٣١هـ /٦٥١م، وأرتبطت بهذا النمو الغارات العربية على صقلية التي كانت أول انطلاقها من بلاد الشام ايام امارة معاوية بن ابي سفيان، والتي أزدادت في العصر الاموي من المغرب وشارك عرب مصر عرب الشام والمغرب في هذا المجال وذلك لاتخاذ صقلية كمركز لهجمات الاساطيل البيزنطية على الشواطئ العربية، هذه الهجمات التي اخرت استكمال فتح المغرب. وحين يبحث الدكتور تقي الدين الدوري عن أسباب فتح صقلية في عهد زيادة الله الأول أمير الاغالبة بقيادة أسد بن الفرات سنة ٢١٢هـ /٨٢٧م يجدها أسباب عديدة وهنا تظهر منهجية الدوري التاريخية في أستنتاج وأستنباط تلك الأسباب من ثنايا النصوص التاريخية والتي يمكن ان نذكر اهمها :

أتباع زيادة الله سياسة بحرية للسيطرة على البحر المتوسط ،ولقربها من ايطاليا جعل العرب يفكرون في اتخاذها قاعدة لفتوحاتهم في ايطاليا، كما أن السيطرة على الجزيرة معناه السيطرة على أحد مفاتيح البحر التموسط المهمة والتحكم في البحر المذكور والسيطرة على طرق مواصلاته التجارية. أما اهميتها الاقتصادية فلا تقل عن أهميتها الجغرافية والسياسية. ومن العوامل المشجعة للفتح والتي أدت الى ضعف الدولة البيزنطية هي معاناتها من نتائج ثورة توماس الصقلي، وفتح جزيرة اقريطش (كريت) على ايدي المهاجرين الاندلسيين من الاسكندرية. وعد الدوري أن من أسباب الفتح أيضا أنحطاط حالة الجزيرة في العهد البيزنطي وكره الشعب الصقلي للحكم البيزنطي

(١) انظر كتاب الدوري, تقي الدين عارف, صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط الاسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي, دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

ورغبته في الخروج من سيطرة الامبراطورية البيزنطية، والتنافس بين بطريق صقلية البيزنطية وكبار قوادها على الحكم ثم يذكر في نهاية هذه الاسباب العامل المباشر لفتح صقلية والذي أثار العوامل الاخرى وهو ثورة فيمي (يو فيميوس)على بطريق صقلية البيزنطي واستنجاده بزيادة الله أمير الاغالبة[١] ولم يغفل الدوري الدور الكبير الذي لعبه أسد بن الفرات في الفتح العربي الصقلي سواء من ناحية الحماس الذي ابداه لفكرة الفتح اوفي شجاعته التي ابداها عند تقلده قيادة حملة الفتح او في إضفائه صفة الجهاد على الحملة لكونه قاضيا وفقهياً[٢].

ويرى الاستاذ الدوري ان المجاهدين المهاجرين الاندلسيين كان لهم اثرا كبيرا في عمليات الفتح العربي الصقلي بل يشير ان لولاهم لفشل لفتح والدور الاهم لهم هو وصول اسطولاً مهم سنة ٢١٤هـ /٨٢٩م لنجدة العرب الفاتحين الذين ساءت احوالهم وتعثرت عمليات فتحهم للجزيرة، بل اوشكت تلك العمليات على الانتهاء .فكان لهؤلاء المجاهدين الدور الكبير في تقدم الفتوحات وخاصة فتح بلرم[٣] واستغرق الفتح العربي الصقلي مدة طويلة هي سبع وسبعون سنة، وذلك لانه واجه مقاومة شديدة تنبع من بطريق صقلية وقواته المحلية اضافة الى الدعم البيزنطي من القسطنطينية[٤]، والشيء الملفت للنظر في هذا الكتاب قيام الدوري بتحليل دقيق للعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين صقلية ودول: المغرب، والاندلس، ومصر، وبلاد الشام من الفصل الثاني الى الفصل الرابع فجاء بمعلومات رائدة في مجال تعميق الوعي بأهمية الفتح العربي الاسلامي لصقلية بحيث جعلها مركز مهم وتتبادل العلاقات مع تلك الدول المهمة[٥]. ونجده في نهاية هذه الدراسة قد اغنى معلومات الكتاب القيمة بملاحق ذكرها بعد قائمة المصادر والمراجع توضح ولاة الصقلية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي[٦]، وهذا يفيد الدارس لتاريخ صقلية في التعرف على ولاة صقلية في تلك الفترة وحسب تواريخ حكمهم كما رفد الدراسة ايضا بأربعة خرائط مهمة توضح مسيرة حملة أسد بن الفرات لفتح صقلية سنة ٢١٢هـ -٨٢٧م، واستكمال الفتوح العربية الصقلية، واهم المراكز الثقافية في صقلية ومراكزها التجارية الخارجية، ثم طرق المواصلات التجارية بين صقلية ودول البحر المتوسط[٧].

---

(١)الدوري,صقلية، ص ٣٤-٤١.
(٢) المرجع نفسه، ص ٣٥-٣٦.
(٣) المرجع نفسه، ص ٥٩-٦٠.
(٤)المرجع نفسه ،ص٧٧-٧٨.
(٥)انظر المرجع نفسه ،ص٨٥ وما بعدها.
(٦)المرجع نفسه، ص٣٣٤-٣٣٧.
(٧) المرجع نفسه، ص٣٣٩-٣٤٢.

وبذلك قدم الاستاذ تقي الدين الدوري صورة واضحة عن الفتوحات العربية الصقلية وعلاقتها بالدول الواقعة على البحر المتوسط ونظراً لاهمية هذا الكتاب أشار اليه احد المستشرقين الايطاليين ومدير وحدة الدراسات الاسلامية في جامعة بالبرمو الايطالية المستشرق بيلليتري في معرض حديثه عن تاريخ صقلية الاسلامية في المحاضرة التي ألقاها في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي بالاردن كأحد الدراسات المهمة التي تناولت موضوع صقلية بأقلام عربية .

(٣)التاريخ الاندلسي عند ابن الاثير وابن وخلكان .

وفي كتاب الاستاذ الدوري هذا ينحو منحى أخر يختلف عن الكتابين السابقين فهذا الكتاب هو عبارة عن دراسة ونصوص وتوضيح لجهود كل من ابن الاثير وابن خلكان في كتابة التاريخ الاندلسي ومقدمة كتابه هذا ليس كسائر المقدمات في الكتب الاخرى لانه ابتدأها بكتابة المصادر التي يستمد المؤرخ معلوماته عن التاريخ الاندلسي موضحاً الخطوط والموضوعات العريضة في كتابة التاريخ الاندلسي فيقسم الدوري المصادر الاندلسية الى ما ياتي :

١- المصادر التاريخية العربية العامة: وهي مصادر تمدنا بعلومات عن تاريخ العالم الأسلامي والتي تعد الأندلس أحد أقاليم هذا العالم.
٢- المصادر العربية المتخصصة في تاريخ الأندلس.
٣- المصادر العربية المتخصصة في تاريخ المغرب والأندلس.
٤- كتب التراجم والطبقات: هذه الكتب لمؤلفين أندلسيين أوغير أندلسيين.
٥- المصادر الأسبانية المتأثرة بالمصادر العربية : وهي مصادر تناولت تاريخ الاندلس وشبه الجزيرة الايبرية باللغة الاسبانية.
٦- المصادر التاريخية الاسبانية ذات علاقة بتاريخ العرب في الاندلس : وهي مؤلفات تكلمت عن تاريخ الممالك الاسبانية كان مؤلفيها معاصرين للحكم العربي في الاندلس [١].

وبعد هذه المقدمة المفصلة عن مصادر التاريخ الاندلسي يقسم الكتاب الى بابين: الاول يبحث في جهود ابن الاثير في كتابة التاريخ الاندلسي، وفيه تحدث عن كتابهُ (الكامل في التاريخ)، وتناول النصوص الاندلسية عند ابن الاثير، أما الباب الثاني فتناول

---

(١)الدوري، تقي الدين عارف، التاريخ الاندلسي عند ابن الاثير وابن خلكان، مطبعة الرشاد، بغداد ،١٩٩٠م، ص٥-٤ .

التاريخ الأندلسي عند ابن خلكان مستعرضا كتابهُ (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، ثم تحدث عن مصادر ابن خلكان في كتابة التاريخ الاندلسي وأهم التراجم الاندلسية عنده. ولم ينه الدوري كتابه هذا بقائمة بالمصادر والمراجع لان مااستعرضه خلاله كان بشكل مفصل عن مؤلفات كل من ابن الاثير وابن خلكان ووضع اهم المصادر التي اعتمد عليها بعد نهاية الحديث عن منهجية كلا منهم.

استطاع الدوري بهذه الدراسة ان يعزز فلسفه كل من ابن الاثير وابن خلكان ومصادرهما كونهم من المؤرخين العرب الذين اولوا عناية كبيرة ودقيقة وشاملة بالتاريخ العربي الاسلامي وما عنوان كتاب ابن الاثير "الكامل في التاريخ" الا تجسيداً لهذا الشمول التاريخي الذي استطاع ان يجمع فيه بين اخبار المشرق العربي ومغربه، والتي تاتي أهمية كتابه هذا ايضا في كون بعض المصادر التي اعتمدها تعد الان في عداد المفقودات، والامر نفسه ينطبق على ابن خلكان رغم الفارق الواضح في منهجية كلا منهما.

ويشير في حديثه عن ابن الاثير انه ولد في القسم الشمالي من وادي الرافدين، ثم انتقل الى الموصل واكمل تعليمه فيها. ودرس في بغداد وغيرها. وكان عصره زاخرا بالحوادث حيث عاش في القرن الاخير للدولة العربية في العصر العباسي في وقت واجهت الدولة أخطر حركات التهديد والتحدي، فقد عاصر تحديات السلاجقة وعاش في الموصل في عهد الاتابكية الزنكية وعاصر حروب صلاح الدين الايوبي ضد الغزاة الاوربيين كما عاصر بداية الغزو المغولي الذي يعد من المآسي الكبرى التي حلت بالعالم الاسلامي، ثـم انصرف أبن الاثير للعلم في الموصـل فكتب كتابـه التاريخـي المشهور (الكامل في التاريخ) والذي وضح الدوري انه نشر سبعة مرات وبطبعات مختلفة[١]. وعد الدوري ابن الاثير من اشهر المؤرخين العرب، ويمكن اعتباره المؤرخ الثاني بعد الطبري الذي اهتم بتاريخ العالم الاسلامي، وقد ابتدا كتابه هذا منذ الخلق حتى قبيل وفاته سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م بسنتين أي حتى سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م.

ونبه الى أهم مميزات كتاب أبن الاثير التي استنتجها بناءً على ما جاء على لسان ابن الاثير نفسه في مقدمة كتابه، ومن الاحداث التاريخية التي ذكرها فعلا في الكتاب فاورد تسع عشرة فقرة توضح ذلك، واعتقد ان الدوري بذلك استطاع ان يوضح الطريقة الصحيحة التي يجب ان يتبعها المؤرخ في كتاباته القائمة على التحليل والاستنتاج لا التي تعتمد على ذكر القصص الاسطوري والقراءة السطحية لنصوص التاريخ فمن اهم مميزات كتاب ابن الاثير والتي ذكرها الدوري هي :

الابتعاد عن التفصيل المطول او الاختصار الشديد الذي وقع فيه ممن سبقه من المؤرخين، وأراد ان يكون كتابه حاويا لجميع اخبار الدولة العربية شرقا وغربا،ونقل ابن الاثير الاخبار عن الطبري في كثير من الاحيان، بل احيانا ينقل منه نصاً، وضبط

---

(١)الدوري , التاريخ الاندلسي،ص٩-١١.

الاسماء المتشابهة خطا والمختلفة لفظاً الواردة في كتاب التاريخ بشكل ازال عنهما اللبس، ويشير الى قول أبن الاثير الذي يذكر فيه أنه أسماه أسماً يناسب معناه وهو كتاب (الكامل في التاريخ)[١]. ثم يذكر في نهاية الفقرة التاسعة عشر مصادره المتنوعة والذي أشار فيها أنها كثيرة ذكر بعضها أبن الاثير وأغفل عن ذكر البعض الاخر فاورد المصادر التي أعتمد عليها في كل مرحلة من مراحل التاريخ ابتدأ من التاريخ القديم وانتهاءا بالتاريخ الاندلسي[٢]. ويشير أن من جملة أسباب تأليف أبن الاثير لهذا الكتاب أنه وجد المؤرخين العرب في المشرق يقصرون

تاريخهم على المشرق ،ومؤرخي المغرب يقصرون تاريخهم على المغرب. والمعلومة المهمة التي أوردها الدوري توضح أن كتاب "الكامل في التاريخ" ليس مجرد نقل نصوص من الطبري فهو وان كان قد أورد اخبار الاندلس التي وردت في تاريخ (الرسل والملوك) للطبري فانه يعتمد في الاخبار المفصلة علـى كتب التاريخ المؤلفة من قبل الاندلسين انفسهم بناءً على ما ذكره أبن الاثير نفسه في هذا الامر[٣]. ويختم حديثه عن موضوع هذا الكتاب بقائمة بأهم المصادر والمراجع التي أعتمد عليها[٤] ثم يضع جدولاً منظماً عن النصوص الاندلسية عند ابن الاثير في كتابه (الكامل في التاريخ) ذاكراً فيه الجزء والصفحة والسنة والحدث ابتدأها بذكر فتح الاندلس سنة ٩٢هـ/ وأنهاها بذكر وفاة يعقوب بن يوسف عبد المؤمن وولاية ابنه محمد سنة ٥٩٥هـ/[٥] ثم يستعرض ما ورد في الجدول من تلك النصوص بشكل تفصيلي.

أما الباب الثاني والذي افرده الدوري للحديث عن ابن خلكان وكتابه (وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان) فيبدأ بالحديث عن ولادة ابن خلكان في اربيل من العراق حيث نشأ ودرس هناك ورحل في سبيل طلب العلم فدرس على علماء الموصل وحلب – حيث تتلمذ فيها على ابن الاثير – ودمشق ومصر، تولى منصب قاضي القضاة في بلاد الشام مرتين الاولى من عام ٦٥٩-٦٦٩ هـ، والثانية من عام ٦٧٦-٦٧٩ هـ اضافة الى ممارسته التدريس في العديد من مدارس دمشق ثم انتقل في الفترة المحصورة بينهما الى القاهرة فتولى التدريس في المدرسة الفخرية فيها [٦]. وأوضح بأن أبن خلكان كانت له اهتمامات بالفقه والتاريخ والشعر، لكنه لم يؤلف إلا كتاباً واحداً عرف وأشتهر به وهو كتاب (وفيات الاعيان) الذي ألفه في مصر وذكر الدوري ان هذا الكتاب نشر بعدة طبعات[٧] ويستمر الدوري في توضيح ماهية الكتاب فيشير أنه معجم في التراجم سار فيه على حروف المعجم.

---

(١)الدوري,التاريخ الاندلسي ،ص ١٢- ١٦.
(٢)المرجع نفسه ،ص١٦-٢١.
(٣)المرجع نفسه ،ص٢٠-١٢.
(٤)المرجع نفسه ،ص٢٢-٢٤.
(٥)المرجع نفسه ص٢٧-٣٧.
(٦)المرجع نفسه ص١٩٩.
(٧) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

ولم يترجم ابن خلكان فيه الا لمن عرف تاريخ وفاته ومن له شهرة بين الناس ولم يقتصره على جماعة معينة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الوزراء او الشعراء واستبعد فيه تراجم الصحابة والتابعين والخلفاء الراشديين والامويين والعباسيين الا ما قد ندر، وهو في ذلك رآى انه أشهر من أن يترجم لهم[١]. اما بخصوص تاريخ الاندلس فانه ترجم لست وخمسون شخصية ثقافية او علمية او سياسية اندلسية، ومن ضمنهم من دخل الاندلس وكان له دور ثقافي او علمي او سياسي نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: ابن عبد ربه، وابن حزم، وابن العربي، وابن القوطية، ويوسف بن تاشفين. ثم يعقد ابن خلكان مقارنة مهمة بين علماء المشرق العربي وعلماء الاندلس عند ترجمته لأحد علماء الاندلس[٢].

ويستمر الدكتور الدوري في توضيح اثر المؤرخين العرب في اغناء حركة التاريخ العربي بمعلومات دقيقة لا سطحية واستعراض لشخصيات فقط فبين "أن اصول البحث العلمي قد وصلت الى الدقة لدى المؤلفين العرب جعلتهم لا يتركون شيئا يثير الالتباس وبدون توضيح، وهي سمة واضحة لدى مؤلفي القرن السادس والسابع الهجريين"[٣]، ومنهم ابن خلكان والدليل على ذلك ذكره بانه كان ينهي ترجمة الشخصيات بالتعريف بالأماكن التي تتردد في الترجمة سواء اكانت جزرا او مدنا ام بلدانا ويورد كذلك الاسماء والالقاب والقبائل الواردة خلال الترجمة [٤] ثم يذكر الدوري مصادر ابن خلكان في كتابه التاريخ الاندلسي والتي كانت في مقدمتها المصادر الاندلسية، اضافة الى اعتماده على مصادر عربية اخرى مغربية ومشرقية[٥]. وكما الحال في كتابته عن ابن الاثير يضع جدولا ويذكر فيه التراجم الاندلسيه في (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان)، لابن خلكان وعددها خمس وخمسون ترجمة ذاكرا فيه الجزء ورقم الترجمة والصفحة وصاحب الترجمة أبتداها بترجمة ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله، ابو اسحاق ابن خفاجة الاندلسي وأنهاها بترجمة يوسف بن محمد بن ابراهيم، ابو الحجاج البياسي صاحب الحماسة[٦] ثم تطرق لكل شخصية من هذه الشخصيات بشكل تفصيلي. فوضع الدوري بذلك بصمته الواضحة في استعراض النصوص التاريخيه الاندلسية في كتابي ابن الاثير وابن خلكان.

---

(١) الدوري,التاريخ الاندلسي ،ص٢٠٠.
(٢) المرجع نفسه ،ص٢٠٠-٢٠١.
(٣) المرجع نفسه ،ص٢٠٢ .
(٤) المرجع نفسه،ص٢٠١.
(٥) المرجع نفسه،ص٢٠٤-٢١١.
(٦) المرجع نفسه ،ص٢١٥-٢٢١.

٤- تاريخ العرب المسلمين وحضارتهم في الاندلس

يعد هذا الكتاب للدكتور تقي الدين الدوري بمثابة موسوعة شاملة لتاريخ العرب المسلمين ودورهم الحضاري في الاندلس لا نها دراسة في المصادر التاريخ والحضارة والتأثير ابتدأه بتمهيد وضح فيه أهمية دراسة تاريخ العرب من الاندلس، وانواع مصادر دراسة تاريخ العرب في الاندلس. وكتابه هذا أعطى صورة واضحة عن اتباع الدكتور الدوري المنهج العلمي في الدراسات التاريخية وأكد على الهوية العربية ودور العرب في بناء حضارة راقية في المدن التي تدخل ضمن دولتهم حيث اكد ان للعرب الاندلسيين الفضل في جعل وطنهم واحداً من ارقى بلاد العروبة والاسلام بعد قيام دولة عربية اسلامية، وحضارة نفخر بها حتى اليوم، وبلغت درجة عالية من التقدم والمستوى الرائع للادب والفنون، في نفس الوقت كانت أوربا تعيش حالة من التخلف والبعد عن المعرفة فظهر في الاندلس فلاسفة عرب مثل ابن رشد، وابن باجة، وابن طفيل علموا المفكرين والعلماء الاوربين القدامى والمحدثين منهم اصول الفلسفة. فبرز فيها رجال في العلوم الطبية منهم الزهراوي، وابن البيطار، وكذلك رياضيون وفلكيون ومهندسون برزوا في الرياضيات والفلك ولهم اثر كبير في تقدم العلوم الرياضية والفلكية وتطورها، كما كان هناك مؤرخون وجغرافيون مشهورين مثل البكري، وابن جبير، ولسان الدين بن الخطيب، اضافة الى ظهور الشعراء والكتاب واللغوين وفنانون أسهموا في تقدم الادب والفن العربيين مما جعل الاندلس مركز جذب المتعطشين من الاوربيين[١] .

وقد قسم الكتاب الى عشرة فصول تناول الفصل الاول مصادر ودراسة تاريخ العرب في الاندلس وقسمه الى ثلاثة اقسام اولا : المصادر العربية لدراسة تاريخ العرب في الاندلس، ثانيا: المصادر التاريخية الاسبانية، ثالثا: مراحل التاريخ العربي في الاندلس. اما الفصل الثاني فتطرق فيه أولا: للفتح العربي لشبه الجزيرة الايبيرية وثانيا عصر الولاة. والفصل الثالث خصص للحديث من عصر الأمارة الأموية في الاندلس، والفصل الرابع كان عن عصر الخلافة الأمــوية في الاندلس، وبحث الفصل

---

(١) الدوري، تقي الدين عارف ،تاريخ العرب المسلمين وحضارتهم في الاندلس ،ط ١، منشورات جامعة ناصر ،ليبيا ،١٩٩٧, ص٦

الخامس في عصر الطوائف، والسادس حدد للحديث عن المرابطين في الاندلس، أما الفصل السابع فكان عن الموحديين في الاندلس، وخصص الدوري الفصول الثلاثة الاخيرة لابراز دور العرب الحضاري في الاندلس فجاء الفصل الثامن للحديث عن الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس من ناحية النظم العربية المتبعة هناك حيث تطرق الى الخلافة والحجابة والوزارة والجيش والاسطول والشرطة والحسبة وخصص الفصل التاسع للحضارة العربية الاسلامية في الاندلس في الفكر فتطرق فيه الى العلوم الدينية، واللغة، والادب والتاريخ، وعلم النبات، والطب، والزراعة، والرياضيات، والفلك. وخصص الفصل العاشر للحديث عن أثر الحضارة العربية الاسلامية في اوربا عن طريق الاندلس موضحاً فيه اثر اللغة العربية في اللغات الاوربية، والتاثير العربي في الادب الاسباني الاوربي كما وضح في هذا الفصل أثر التاريخ والمؤرخين العرب في الفكر التاريخي الغربي حيث قدم الاستاذ الدوري تحليل دقيق لاثر الدراسات التاريخية العربية في الدراسة التاريخية الاسبانية في وقت مبكر أي بعد الفتح العربي الاسلامي لاسبانيا بوقت قصير في القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، لان في هذا الوقت ظهرت بعض الكتب التاريخية من تأليف عدد من المستعربين الاندلسيين والتي تضم بعض الروايات التاريخية التي قد سمعوها أو نقلوها عن المؤرخين العرب، فيذكر عدد من التواريخ والحوليات التي توضح ذلك. ثم بين أثر الجغرافية عند العرب في اوربا وتاثير الفكر العربي في الفكر الغربي في علم النبات، ثم تطرق الى الزراعة عند العرب في اوربا وتاثير الفن المعماري العربي في العمارة الاوربية. وختم الدوري الدراسة بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في كتابته لهذه الدراسة ثم يذكر بعد ذلك محتويات الكتاب[١]. وبذلك استطاع أن يجمع في هذا الكتاب ما بين الناحية السياسة والحضارية للعرب المسلمين وتاثيرهم الحضاري في الاندلس.

٥- دراسات في تاريخ العرب وحضارتهم في صقلية:

يعتبر هذا الكتاب من الدراسات المفيدة والقيمة عن حضارة العرب في صقلية وفي هذه الدراسة ينهج الاستاذ تقي الدين الدوري منهجاً أخر في عرض الموضوعات فهو عبارة عن مواضيع بحوث مختلفة تجمعها وحدة تاريخ العرب في صقلية وحضارتهم والتي تؤكد على ان الحضارة العربية والتواجد العربي في صقلية لم ينتهيا بأنتهاء الحكم العربي الاسلامي للجزيرة، بل نرى استمرارها في عهد النورمان ومن

---

(١) انظر الدوري,تاريخ العرب المسلمين.

جاء بعدهم ممن حكموا صقلية حتى ان المتتبع لتاريخ صقلية آنذاك يرى أمورا كثيرة ومتعددة، تصور المقاومة العربية للحاكمين من غير العرب. فتعد صقلية مركزاً هاماً من مراكز الاشعاع العربي لا يمكن إغفال دورها في نقل الحضارة العربية الى أوربا .

وقد اشار الدوري نفسه الى أهمية هذه الدراسة للمهتمين بتاريخ صقلية بقوله (ان كل من يتصدى لدراسة موضوع صقلية العربية لابد أن يمر على هذه الدراسات للاءفادة منها والقارئ بعد ذلك لا يستغنى عن مادة ثرة جمعت من دائرة المعارف الاسلامية بطبعها العربية والانكليزية تتناول جوانب هامة من صقلية العربية وثقافتها)[١]. واحتوت الدراسة على سبعة بحوث وهي :

مدينة بلرم (باليرمو) العربية، وسقوط صقلية في يد النورمان وانتهاء السيادة العربية عليها، واستمرار الوجود العربي والحضارة في صقلية في عهد النومان كما شاهدها ابن جبير، وإمرأة داهية تتحدى امبراطورا، ودور صقلية في نقل التراث الطبي العربي الى اوربا، ودور العرب والايطاليين في الدراسات العربية الصقلية، والصقليات من دائرة المعارف الاسلامية .

ففي البحث الاول والذي يتحدث عن مدينة بلرم (باليرمو) العربية نجده يعرج على جوانب مهمة تتعلق بهذه المدينة فهو يقدم في البداية مقدمة تشتمل على نبذة مختصرة عرض فيها الجغرافية التاريخية للمدينة حيث وضح فيها ان باليرمو ميناء ايطالي، وهي عاصمة اقليم صقلية والتي تقع على الجهة الشمالية من الجزيرة، منزلتها الدينية اسقفية فيها جامعة، ومركز اداري وسياسي، وتتميز بالطـــابع البيزنطي العربي وبالاخص كنيسة روجر الثاني. وأثر موقعها الجغرافي في تدوين تاريخها [٢]. ثم تطرق الدوري في هذا البحث الى العلاقات العربية مع صقلية البيزنطية موضحا فيه ارتباط المحاولات العربية لفتح صقلية البيزنطية بنمو البحرية العربية وبالصراع بين العرب والبيزنطيين[٣]، ثم تحدث عن فتح العرب لباليرمو والذي تم صلحا بقيادة القائد العربي الاغلبي عثمان بن قزهب في ٣٠ رجب سنة ٢١٦هـ/١٢ سبتمبر ٨٣١م، واتخذها العرب عاصمة لهم في الجزيرة[٤]. ثم يسترسل في توضح اسبـــاب اختيـــار بالـــرمو

---

(١) الدوري، تقي الدين عارف ،دراسات في تاريخ العرب وحضارتهم في صقلية ،منشورات جامعه ناصر، ليبيا، ١٩٩٧م، ص٥.
(٢)المرجع نفسه، ص٩.
(٣)المرجع نفسه، ص ١١-١٢.
(٤)المرجع نفسه، ص١٥.

كعاصمة لصقلية كونها ميناء بحري سريع الاتصال بافريقية والذي يمكن الاعتماد على الامدادات والمؤن التي تأتيهم من تونس، اضافة لاتخاذها كقاعدة لهجماتهم على باقي الحصون البرية المنيعة والقواعد البحرية في صقلية[١]. ثم يحدد اهم الاحداث التي مرت بها باليرمو خلال الحكم العربي لها وحتى سقوطها بيد النورمان، ويوضح خطط مدينة باليرمو (احياؤها)، ويستعرض الثقافة العربية في باليرمو في العصر العربي ودورها في التكوين الثقافي لهذه المدينة ومنها المساجد التي أدت دورا كبيرا في نشر التعليم بواسطة المكتب (قاعة المحاضرة) في المسجد نفسه وهذه أشارة واضحة للدوري الى وجود قاعات دراسية في المساجد لتلقي العلم ففيها اكثر من ٣٠٠ مسجد اضافة الى اكثر من ٢٠٠ مسجد في ضواحيها، وكان لتشجيع الامراء العرب وكبار رجال الدولة من الاغالبة والكلبيين للأدباء والعلماء أثر في النشاط الفكري العربي، وكذلك العلاقات الثقافية بين باليرمو والاندلسين والتي تتثمل في هجرة بعض العلماء والفقهاء الاندلسيين الى باليرمو[٢]. ثم تطرق الى نشاط الحركة الفكرية العربية واستمرار الحضارة العربية في العصر النورمندي، واخيرا دور بلرم في نقل الحضارة العربية الى اوربا[٣] وكعادته الدوري في كتابته التاريخية يرفد الدراسة بملاحق توضيحية مهمة تسهل على القارئ تتبع الاحداث التاريخية معزز البحث بملحق يوضح ولاة باليرمو من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي[٤]. وخريطة توضح باليرمو العربية بحاراتها وابواب القصر فيها معتمدا على ابن حوقل وكولومبا[٥] ثم ينهى البحث بقائمة بالمصادر والمراجع.

اما البحث الثاني والذي يتناول سقوط صقيلة في يد النورمان وأنتهاء السيادة العربية عليها فقد بين فيه زوال السيادة العربية عن صقلية باستيلاء النورمان عليها والذي يعود الى اسباب داخلية صقلية واسباب خارجية تخص العالمين الاسلامي والمسيحي في القرن الخامس الهجري يستطع القارى أن يجدها بالتفصيل في هذا البحث الذي أنهاه الاستاذ الدوري بقائمة بالمصادر والمراجع[٦].

---

(١)الدوري,دراسات في تاريخ العرب ، ص١٥.
(٢)المرجع نفسه ،ص٢٨- ٢٩.
(٣) المرجع نفسه ، ص ٤٠ .
(٤)المرجع نفسه، ص ٤٥-.٤٨
(٥)المرجع نفسه ،ص٤٩.
(٦)المرجع نفسه ص٦٣.

والبحث الثالث والذي يدور حول استمرار الوجود العربي والحضارة العربية في صقلية في عهد النورمان كما شاهدها ابن جبير (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) فقد فقد اعطى الدوري اهمية خاصة لرحلة بن جبير وأوضح انه المصدر الوحيد الذي يقدم لنا صورة واضحة للوجود العربي والحضارة العربية في جزيرة صقلية زمن النورمان ولم ينس الدوري ان يحدد تاريخ زيارته لصقلية في سنة ٥٨٠هـ / ١١٩٤م وكان ملك صقلية النورمندي أنذاك هو غليالم (وليم الثاني)(٥٦٢-٥٨٥هـ/١١٦٦-١١٨٩م)، ثم يذكر وصف اخر للمدن الصقلية التي زادها ابن جبير وهي مدينة اطرابنش ومنها عاد الى بلده الاندلس[١] ويختم الدراسة بأهم مصادر والبحث.

وجاء البحث الرابع ليعطى فيه صورة واضحة عن دور المرأة العربية في مواجهة التحديات الصعبة فتحدث فيه عن إمرأة عربية داهية تتحدى أمراطوراً وهذه المرأة هي ابنة الثائر محمد بن عباد في جزيرة صقلية ضد فردريك الثاني وكانت مدينة انطالة مركزا للثورة والتي قد نجحت ثورته في البداية وايدها عرب الجزيرة وكان ذلك في احدى سنوات ما قبل ٦١٦هـ/١٢١٩، ولكنه اخفق بعد ذلك لانه لم يجد احد من زعماء العرب والمسلمين في ذلك الوقت يهب لنجدته فاضطر الى قبول عقد الصلح سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م والتي كان احد بنودها المحافظة على حياته من القتل والذي قام فردريك الثاني بالإخلال بهذا الشرط وأمر بتنفيذ عملية قتله وهنا جاء دور ابنته التي رفضت الصلح الذي عرض على ابيها منذ البداية واستمرت معتصمة في قلعتها انطالة ولكن فردريك الثاني تمكنت من أبيها، فتشددت في اعتصامها واخذت تشن الغارة تلو الغارة على الامبراطور الروماني بواسطة رجال العرب وفرسانهم الذين مكثوا معها وتوقعوا غدر الامبرطور، واثبتت انها إمرأة سياسية بارعة وقائدة عسكرية وداهية من الدهاة حيث قامت بخدعة استطاعت بها ان تنتقم من قتلة أبيها فخاب ظن الامبراطور في الأنتصار عليها الذي أراد ان ينتقم من المكيدة التي دبر بها بحيلة مقابلة لها ولكن فشل بذلك[٢] وختم البحث بقائمة باهم المصادر.

أما البحث الخامس فكان عن دور صقلية في نقل التراث الطبي العربي الى أوربا والذي وضح فيه الدور الذي لعبه الاطباء العرب في العهد العربي والنورمندي في إغناء علم الطب في الوقت الذي كانت فيه الممارسات الطبية في أوربا على مستوى مبتدى جدا قبل ظهور التأثيرات العربية وقد استشهد الدوري بذلك فـي ذكـر وصف

---

(١)الدوري,دراسات في تاريخ العرب, ص١٠٩،٩٩.
(٢)المرجع نفسه ،ص١٢٥-١٢٩.

مشهور جدا للمعالجات الطبية الاوربية البدائية تطرق اليه كاتب عربي هو أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) من كتابه ((الاعتبار)) وضح فيه تلك المعالجات الفجة التي قام بها طبيب افرنجي أدت الى وفاة شخصين هما فارس وإمرأة[١]. واشار الدوري في هذا البحث الى امر في غاية الاهمية الى ممارسة عربية لها دور مهم بالنسبة لطلبة الطب وهي التدريس السريري للطلبة في المستشفيات والتي لم تمارس في اوربا قبل عام ٩٥٧هـ/١٥٠٠م[٢] ثم يذكر عدد كبير من الاطباء العرب وأهم مؤلفاتهم[٣]. وختم البحث بقائمة المصادر.

والبحث السادس في دور العرب والايطاليين في الدراسات العربية الصقلية وفيه حدد نوعين من الدراسات العربية الصقلية منها ما هو مقتصر على صقلية فقط ومنها ما اشار الى صقلية كجزء من دراسة عامة ولكن لا يمكن الاستغناء عن مراجعته[٤].

وتطرق الاستاذ تقي الدين الدوري الى عدد كبير من الباحثين العرب الذين اهتموا بالدراسات العربية الصقلية وأشار ان المبادرة كانت على يد احد الباحثين من القطر التونسي وهو حسن حسني عبد الوهاب المتوفي سنة ١٩٦٨م عند ما قدم بحثا باللغة الفرنسية بعنوان (الاستيلاء الاسلامي على صقلية) الى المؤتمر الرابع عشر للمستشرقين الذي أنعقد عام ١٩٠٥م بمدينة الجزائر[٥]. ولم يغفل دور المؤرخين الايطاليين واكد ان البداية الحقيقة لدراسات الايطاليين كانت على يد جوزيبي فيللا وهو أستاذ متخصص باللغة العربية في معهد بالرموسنة ١٧٩٣م حيث ألف كتاب ديوان مصر متناً وترجمة ايطالية من جزأين ولم يتم الثاني اذ تحقق تزوير ما فيه من رسائل المستنصر الى أمير صقلية [٦].

اما البحث الاخير وهو الصقليات من دائرة المعارف الاسلامية فقد أولى فيه اهتماما كبيرا ومتميزا لإبراز أهم الشخصيات الصقلية التي ذكرت في تلك الموسوعة وكان لها دور في التاريخ العربي الاسلامي وموضحا وبالتفصيل مصادر المعلومات عن كل شخصية بعد الانتهاء من ذكرها وضح فيه قدرته على امتلاك المنهج العلمي في الدراسات التاريخية فاحتوى هذا البحث تراجم لكل من: ابن البر، ابن الثمنة، ابن

---

(١)الدوري,دراسات في تاريخ العرب ،ص١٣٥.
(٢) المرجع نفسه الصفحة نفسها.
(٣)المرجع نفسه،ص١٣٦-١٣٧.
(٤)المرجع نفسه ،ص١٥١.
(٥)المرجع نفسه ،ص١٥١.
(٦)المرجع نفسه ص١٦٤.

حمديس، ابن رشيق، ابن ظفر، ابن الفحام، ابن القطاع، ابن قلاقس، ابن مكي، الادريسي، اسد بن الفرات، بنو الاغلب، جوهر الصقلي. كما اشار ايضا الى مكانين مهمين في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية وهما بلرم وصقلية واصفاً اهميتها ونبذة عن تاريخها السياسي وأشهر الحكام الذين تولوا حكم البلاد وانهى الحديث عن كل مدينة بقائمة تخص مصادرها[١]، وبذلك قدم الدكتور تقي الدين سبعة بحوث مهمة قدمت معلومات قيمة للمهتمين بالدراسات الصقلية.

٦- ابواب من الجغرافية العربية عن الصين والترك والهند والحبشة والاطراف البعيدة والجزائر، منتخبة من كتاب (طبائع الحيوان) للطبيب وعالم الطبيعيات والكاتب العربي شرف الزمان طاهر المروزي مع ترجمة تعليقات مينورسكي عليه قام بها الاستاذ شاكر نصيف لطيف.

وهذا الكتاب هو تحقيقا لأبواب في الجغرافية العربية عن عدة مدن وهي الصين والترك والهند والحبشة والاطراف البعيدة والجزائر منتقاة من كتاب طبائع الحيوان للمروزي ، ووضح الدوري أهمية هذه الدراسة بانها يمكن ان تكون مصدرا في الدراسات التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارة والجغرافية التاريخية والانثروبولوجية والدينية لحقبة مهمة من تاريخ العرب والمسلمين وعلاقاتهم بأقوام أخرى في تلك البلدان. وأشار الدوري الى أهتمام المستشرق الروسي الشهير مينورسكي بمخطوطة كتاب طبائع الحيوان هذا لأهميتها التاريخية فعمل على تحقيق الأبواب المتعلقة بالجوانب الجغرافية واضع عليها تعليقات مفصلة مقارناً فقراتها بما ورد من مصادر تاريخية وجغرافية مماثلة فعمل على ترجيح ما وجد أدلة كافية لأثباته، عاملا على تفسير ما ورد من اختلافات وتناقضات في تلك المصادر، ويبين أهمية هذه التعليقات وما تزيده على كتاب (طبائع الحيوان) من أهمية كبيرة كونه يشير الى مصادر مضمورة او مفقودة لذلك ترجمت وألحقت بقسم الدراسة والتحقيق بل جعلها لا تقل أهمية عن النص العربي الاصلي نفسه، والتحقيق تم بالاعتماد على النسخة الاصلية التي نقلها مينورسكي بيده عن النسخه الاصلية عن الكتاب طبائع الحيوان للمروزي والذي وضح الدوري بانه حاول الاعتماد على نسخة مكتبة دائرة الهند ولكن دون جدوى [٢].

---

(١)الدوري,دراسات في تاريخ العرب،ص١٩٣ وما بعدها .
(٢)انظر كتاب الدوري تقي الدين عارف ،ابواب في الجغرافية العربية عن الصين والترك والهند والحبشة والاطراف البعيدة والجزائر ،منتخبة من كتاب طابع الحيوان للمروزي نشر جامعة ناصر، ليبيا . د.ت.

وقسم الكتاب الى عدة مواضيع بدأها بتمهيد، ثم دراسة تحتوي النص الجغرافي العربي المحقق، ثم غير المحقق، ثم محتويات كتاب طبائع الحيوان للمروزي، ثم كتب طبائع الحيوان، ثم تحدث عن المؤلف لكتاب طبائع الحيوان وهو شرف الزمان طاهر المروزي والذي اشار بانه الف هذا الكتاب عام ٥١٤هـ /١١٢٠م، ولم يغفل في توضيح معلومات هامة عنه بالقول بان الاخبار عن المروزي قليلة جداً ولم تذكر المصادر شيء عن ولادته أو وفاته، ولولا العوفي الذي توفي بين عامي ٦٣٠هـ/٢٣٢م و٦٤٠هـ/١٣٤٢م والذي نقل كثيرا في كتابة (جوامع الحكايات ولوامع الروايات) من كتاب طبائع الحيوان للمروزي، لما أمكن التعرف على اسم المؤلف طاهر المروزي، ثم تناول مصادر كتابه، ومن نقل عنه(١).

ولم يغفل الدوري الحديث عن واضع التعليقات المؤرخ الروسي مينورسكي والذي بين انه ولد سنة ١٨٧٧م في كور جيفا، وهي بلدة صغيرة على نهر الفولغا اهتم بدراسة القانون وبعد تخرجه درس اللغات الشرقية في معهد لازاريف مدة ثلاث سنوات. ودرس اللغة التركية والتاريخ الاسلامي في المدرسة الوطنية للغات الشرقية وفي عام ١٩٣٠م قصد انكلترا وتجنس بجنسيتها وعين محاضراً في جامعة لندن عام ١٩٣٢م. وفي عام ١٩٤٨-١٩٤٩م عين أستاذاً زائراً في جامعة فؤاد بالقاهرة، ثم يستعرض اهم مؤلفات مينورسكي(٢).
وخصص القسم الثالث للنص الجغرافي للحديث عن صفة الصين والترك والهند والحبشة وصفة أهل الاطراف البعيدة والجزائر واضعاً هوامش توضيحية للأماكن والكلمات المبهمة التي وردت في المخطوطة لكل مدينة من هذه المدن متبعاً في ذلك المنهجية الصحيحة في الكتابة التاريخية.
وأنهى الاستاذ الدوري كتابه هذا بتعليقات مترجمة عن كتاب (طبائع الحيوان) وعن مؤلفه شرف الزمان طاهر المروزي كتبها الباحث الروسي مينورسكي(٣).

٧- تاريخ المسلمين في افريقيا

وهو اخر كتاب للدكتور تقي الدين عارف الدوري بالأشتراك مع الدكتورة خولة شاكر الدجيلي، وهذا الكتاب لايزال تحت الطبع ولم يصدر بعد عن دار الكتب الوطنية هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (المجمع الثقافي)، والذي كان يترقب صدوره لاغناء رصيده العلمي من المؤلفات التاريخية، ولكن شاءت مشيئة الله أن يرحل قبل صدوره.

---

(١)الدوري,ابواب في الجغرافية العربية، ص١٨-٢٤.
(٢) المرجع نفسه، ص٢٨.
(٣) المرجع نفسه، ص ١١٩.

- بحوثه المنشورة :

اما بحوث الاستاذ الدكتور تقي الدين عارف الدوري فلا تقل أهمية عن كتبه، ولديه عشرات البحوث المنشورة والتي تدور حول الفكر والحضارة الاسلامية وكما يأتي:

١- إمرأة عربية داهية تتحدى أمبراطوراً، مجلة دراسات للاجيال، العدد الاول والثاني لسنة ١٩٨٢.
٢- تأثيرات االعراق الحضارية في موسوعة حضارة العراق.
٣- تاريخ الاندلس في مصادر المشرق العربي ،مجلة المؤرخ العربي من اصدارات أتحاد المؤرخين العرب العدد ٤٤.
٤- (التحدي البيزنطي) في الموسوعة (العراق في مواجهة التحديات) دراسات في تاريخ العراق وحضارته ،الجزء الثاني بغداد، ١٩٨٨، تأليف نخبة من أساتذة التاريخ (ثلاثة اجزاء).
٥- دور صقلية في نقل التراث الطبي العربي الى اوربا ،مجلة المؤرخ العربي ،من إصدارات أتحاد المؤرخين العرب، العدد لسنة ١٩٨٥م.
٦- دور العرب والايطاليين في الدراسات العربية الصقلية، العددان الرابع والخامس من مجلة دراسات للاجيال لسنة ١٩٨٣
٧- (الرياضيات والفلك) موسوعة (العراق في موكب الحضارة) الأصالة والتأثير، دراسات في تاريخ العراق وحضارته، الجزء الثالث، بغداد، ١٩٨٨، تأليف نخبة من أساتذة التاريخ .
٨- سقوط صقلية في يد النورمان وأنتهاء السيادة العربية عليها، مجلة اداب الجامعة المستنصرية، العدد الثاني ،١٩٨٤.
٩- (القادة الحمدانيون) في موسوعة (الجيش والسلاح) دراسات في تاريخ العراق وحضارته، الجزء الرابع، بغداد ١٩٨٨،تأليف نخبة من أساتذة التاريخ (خمسة أجزاء).
١٠- مدينة بلرم (بالرمو) العربية، بحث مقدم الى ندوة الجامعة العربية الاوربية الرحالة، مونبيليه، فرنسا،١٩٩٠.
١١- معركة جلولاء، مجلة الأستاذ، تصدرها كلية دراسات للأجيال، العدد الاول والثاني لسنة ١٩٨٢.
١٢- الوجود العربي والحضارة العربية في صقلية ايام النورمان كما شاهدها أبن جبير مجلة الدراسات للأجيال، العدد الرابع لسنة ١٩٨٤.

المؤتمرات التي شارك فيها:-

اسم المؤتمر	مكان انعقاده	فترة انعقاده
ندوة تاريخ الاندلس	جامعة الموصل	١٩٩٠(ثلاثة ايام)
ندوة الجامعة العربية الاوربية	الرحالى مونبيليه – فرنسا	ايار ١٩٩٠

الرسائل التي أشرف عليها:-

ت	اسم الطالب او الطالبة	عنوان الرسالة	سنة التخرج
١	حسين حبيب	جزر الأندلس الشرقية في عهد بني غانية	جامعة بغداد ١٩٨٢م
٢	بشرى عبد العزيز	الثغر الاوسط الاندلسي في عصر الطوائف	جامعة بغداد ١٩٨٤م
٣	هناء عبد الرضا الفلاحي	الحياة الثقافية والعلمية في الاندلس في عصر الامارة العربية الاندلسية ١٣٤-٣١٦ هـ	جامعة بغداد ١٩٨٨م
٤	كريمة عبد القادر	علاقات الدولة العربية بالدولة البيزنطية ١-١٤هـ	جامعة بغداد ١٩٨٨م
٥	محمد عبد الله القدحات	الحياة الاجتماعية في بغداد ٥٧٥-٦٥٦هـ	جامعة مؤتة ١٩٩٦م
٦	أمنة الذيابات	الحجابة والوزراة في عصر الخلافة الاموية بالاندلس	جامعة مؤتة ٢٠٠١م
٧	خالد القعايدة	الحياة العلمية والثقافية اواخر عصر الدولة المرينية	جامعة مؤتة ٢٠٠١م
٨	حنان المعايطة	اسهامات علماء البصرة في الحركة الفكرية في بغداد ١٤٥-٣٣٤هـ	جامعة مؤتة ٢٠٠١م
٩	هناء الضمور	الحياة العلمية والثقافية في سامراء ٢٢١- ٢٧٩ هـ	جامعة مؤتة ٢٠٠١م
١٠	محمد زيديين	الوزير العباسي علي بن عيسى	جامعة مؤتة ٢٠٠٣م
١١	بهاء مصطفى الرواشدة	الحياة العلمية والثقافية في اشبيلية في عهد بني عباد ٤١٤-٤٨٤ هـ/١٠٢٣- ١٠٩١م	جامعة مؤتة ٢٠٠٣م
١٢	احمد حامد عودة المجالي	الحياة العلمية والثقافية في مالقة ٥٤٨-٦٢٦ هـ /١١٥٣-١٢٢٩ م	جامعة مؤتة ٢٠٠٤م
١٣	ثروة محمد المناحي	الحياة العلمية والثقافية في غرناطة في عصر بني زيري	جامعة مؤتة ٢٠٠٥م
١٤	بلال راكان الجعافرة	الفلاحة في الفكر العربي الاسلامي في الاندلس في القرنين الخامس والسادس الهجريين	جامعة مؤتة ٢٠٠٥م
١٥	محمد مدالله الهروط	الحياة العلمية والثقافية في بلنسية في عصر الموحدين	جامعة مؤتة ٢٠٠٦م
١٦	خالد محسن مطر القعايدة	أبن حيان القرطبي ودوره في كتابة تاريخ الأندلس	جامعة مؤتة ٢٠٠٧م
١٧	عيد صباح حمد المناجعة	دور الاندلسيين في كتابة تراجم علماء الاندلس	جامعة مؤتة

			٢٠٠٧م
١٨	احمد عطاالله ملحم القرالة	تدوين الاندلسيين للسيرة النبوية	جامعة مؤتة ٢٠٠٧م
١٩	احمد حامد عودة المجالي	دور الصقالبة السياسي والثقافي في الأندلس	جامعة مؤتة ٢٠٠٩م

- رحلاته

رحل الدكتور تقي الدين عارف الدوري عن عالمنا يوم الجمعة الموافق ١١/ ٢٠١٣/١م وقد تحدث معي تليفونياً في ذلك اليوم ودعاني على الغداء انا الدكتورة رفاه تقي الدين وعائلتي وقال لي (اليوم جمعة وكل عام وانتم بخير) لانه يدرك ان يوم الجمعة يوما مباركا عند الله، وكنت في الطريق الى بيته مع عائلتي ولم اكن اعرف ان ملك الموت قد سبقني اليه قبل وصولي له بربع ساعة، وان الله سبحانه وتعالى قد وافاه الاجل في هذا اليوم المبارك، وعندما دخلت بيته وشاهدت والدي وهو متوفي على كرسي في غرفة الصالون احسست ان الحياة توقفت والعالم انتهى لانه كان بالنسبة لي ولعائلته الحياة نفسها لما لمسناه منه من تفاني وحب وطيبة اتجاهنا دون ان نسمع منه يوما ما اي شكوى او تبرم، كنا نرى فيه كل عالمنا وفي روحه الطيبة وأبتسامته محيطا لامتناهية من الامل، وكان بالنسبة لنا عيننا التي نرى فيها الدنيا كلها على الوجه الصحيح، فعل الكثير مما نعجز عن وصفه لأجلنا بأريحيه وبدون تسلط وعامل ابنائه وكأنهم اخوة له، لم يبخل بحبه الصادق الكبير على كل اقربائه وعلى بلدة الدور التي ولد فيها ونشأ في صباه وكان دائم السؤال عن صغيرهم وكبيرهم حريصا على صلة الرحم الى أخر لحظات حياته، فكان يزورهم في افراحهم وأتراحهم، يعمل على حمل الهدايا لهم في زياراته ليفرحهم ويحسسهم بانهم دائما في باله، وكانت زيارته الاخيره للدور قبل وفاته باسبوعين وذلك لقراءة سورة الفاتحة على قبر زوجة أخيه الكبير عز الدين عارف الدوري (رحمهم الله جميعا) وكان وقت وفاتها متواجداً في عمان فلم يتسن له حضور مجلس العزاء. ويبدو أنه وكما علمنا بعدئذ أنه قد أوصى ذويه بأن يدفن في مكان حدده بجوار والديه وأخوّيه وأكد لهم في وصيته أن هذا المكان ملائم لأرقد فيه وسط اهلي، وجاءت مشيئة الله ان يرحل بعد اسبوعين من رجوعه الى بغداد ويدفن في نفس المكان الذي حدده هو بنفسه وخرج في توديعه الى مثواه الاخير عدد كبير من اهالي الدور الطيبين وبهذا عاد الى موطن ولادته ونشأته الاولى بلدة الدور. التي شغف حباً بها وبموقعها على ضفاف نهر دجلة وسط التراث الحضاري لتلك

المنطقة. ورغم عظم الخسارة وفداحة الفاجعة الا اننا لا زلنا وسنبقى كما علمنا والدنا واستاذنا تقي الدين الدوري رحمة الله على أيماننا بالله سبحانه وتعالى وقضائه وقدرته ولا نقول الا ما تعلمنا ووعينا من قول رسول الله ﷺ ان القلب ليحزن وان العين لتدمع.

ونعت أوساط علمية وثقافية عراقية واردنية عديدة الدكتور تقي الدين الدوري كونه عمل في جامعة مؤتة والمؤسسات العلمية الاردنية الاخرى طيلة ١٥ عاماً. نذكر منه الاستاذ الدكتور ابراهيم العلاف رئيس اتحاد كتاب الانترنت العراقين ورئيس جمعية المؤرخين العراقيين فرع نينوى سابقا فقال في حقه بانه (مؤرخ ينتمي الى المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة كان من الذين يهتمون بتطبيق النهجية التاريخية بكل صرامة، ويهتم بالرجوع الى المصادر الاصلية، ويحاكم النصوص ويحللها)[١]، ونعاه ايضا كل من زملائه الدكتور احمد عبد الله الحسو[٢] والدكتور عبد الهادي الفؤادي[٣] المتواجديين حاليا خارج العراق، ونعاه الدكتور الاردني أحمد المجالي بقوله (هو العالم الجليل والاستاذ المهيب، والاب الحاني، والاخ والصديق. مصابنا جلل، وياله من مصاب) بل لاعتزازه بأستاذه تقي الدين الدوري يشير الدكتور المجالي بانه قد اسمى احد ابناءه باسمه[٤]. اما الدكتوره الاردنية حنان خريسات فقد نعته بالقول (مربياً فاضلاً ومؤرخاً قدير قدم خدمات جليلة للمدرسة التاريخية في العراق وخارجه)[٥]. وأشار اليه الدكتور احسان ذنون الثامري الاستاذ العراقي المقيم في الاردن منذ عشرات السنين ضمن شبكة البصرة وعده (واحدا من اهم المؤرخيين العراقيين المعاصريين) واضاف بان الرجل كتب عن تاريخ الامة (ولم يزل به قلم الشطط وحافظ على موضوعية المؤرخ الجاد)[٦].

وبمناسبة أربعينية الاستاذ الدكتور تقي الدين عارف الدوري أقامت كلية التربية للبنات / جامعة بغداد حفل تأبيني في يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٣/٣/٥م برعاية عميدة الكلية الدكتورة شروق كاظم ورئيس قسم التاريخ فيها الدكتور عبد الله العتابي لدوره المتميز كمؤرخ أغنى حركة التاريخ العربي الاسلامي ولكونه اول رئيس قسم للتاريخ فيها حضره جمع غفير من زملائه من كبار أساتذه التاريخ. وتم تكريمه من قبل عمادة كلية التربية للبنات بدرع الابداع.

١- مدونة الدكتور ابراهيم العلاف على شبكة الانترنت :
http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2013/01/1939-2013_17.html
٢- أنظر كلمة الدكتور احمد عبد الله الحسو على شبكة الانترنت :

http://www.facebook.com/baynaalghurbaghwalrahil/posts/395391797218124

٣- أنظر كلمة الدكتور عبد الهادي الفؤادي على الموقع نفسه

٤- كلمة الدكتور أحمد المجالي على الموقع نفسه و الموقع :
http://www.almaktabah.net/vb/showthread.php?t=102806

٥- كلمة الدكتورة حنان خريسات على شبكة الانترنت :
http://www.facebook.com/baynaalghurbaghwalrahil/posts/395391797218124

٦- كلمة الدكتور أحسان ذنون الثامري على شبكة الانترنت :
http://www.albasrah.net/pages/mod.php?mod=art&lapage=../ar_articles_2013/0213/ihsan_140213.htm

-٢٧- والقى زملائه من أساتذ هذا الحفل العديد من الكلمات التأبينية والتي تبين دوره كمؤرخ وأنسان وهم الدكتور عبد الله العتابي رئيس قسم التاريخ في كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد والدكتور حسن زعيّن والدكتور جاسم صكبان والدكتور رضا هادي عباس والدكتورة ناجية عبد الله ابراهيم والدكتور أسامة عبد الرحمن الدوري، وذكرت إحدى طالباته في ذلك الحفل بانه كان المعلم والاب لطلبته وهو المشجع لها على الدرس والمثابرة فكانت من أوائل قسم التاريخ. وهذا أن دل على شي فأنه يدل على مدى صدق وأخلاص هذا الاستاذ الجليل سواء مع زملائه من الكادر التدريسي او مع طلابه وطلاب الدراسات العليا الذين تخرج العديد منهم على يده وأجمعوا أنه كان يحرص عليهم كأب قبل ان يكون تدريسياً أو مشرفاً على رساله. ونظراً لمكانته العلمية المتميزة قررت عمادة كلية التربية للبنات بالتعاون مع قسم التاريخ تسمية أحدى القاعات الدراسية في الكلية المذكورة بقاعة الدكتور تقي الدين عارف الدوري.

وكل الشكر والتقدير العاليين لهذه المبادرة الرائعة من جامعة تكريت في تكريم افاضل العلماء من رجالات صلاح الدين والتي تعبر عن الوفاء لأستاذة فنوا جزءاً طويلاً من عمرهم للمساهمة في كتابه تاريخ الأمة االعربية الأسلامية، ومنهم والدي وأستاذي الفاضل الدكتور تقي الدين عارف الدوري. والذي أرجو أن أكون قد وفقت ولو بجزء يسير في إبراز دوره كمؤرخ ساهم في إغناء الفكر والحضارة العربية الإسلامية .

الخاتمة

جاءت هذه الدراسة لتوضح دور احد مؤرخي العراق عامة وصلاح الدين خاصة ممن تميز بالتزامه بمنهجية البحث التاريخي وهو الدكتور تقي الدين عارف الدوري الذي عاش طفولته وصباه في بلدة الدور بمحافظة صلاح الدين محباً لها ولاهلها كثير التردد على مكتبتها لينهل من علمها .وظل متنقلا بين الدور وسامراء وتكريت لانهاء دراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية حتى انتقل الى بغداد لاكمال دراسة البكالوريوس والحصول على الماجستير وزواجه واستقراره فيها ثم انتقاله الى القاهرة لانهاء دارسة الدكتوراه .

ثم عاد الى وطنه العراق ونظراً لكفائته العلمية المتميزة عين اول رئيس قسم للتاريخ في كلية التربية للبنات – جامعة بغداد للفترة ١٩٨٤-١٩٩٢ وقد خدم العملية التربوية خلال هذه الفترة حتى كان سفره خارج العراق في سنة ١٩٩٣ للتدريس في الجامعات العربية بين ليبيا والاردن, وعاد الى العراق سنة ٢٠١٠ .وكان الدوري كثير الاهتمام بتشجيع طلبته في مواصلة العلم والذي كان يعاملهم معاملة الاب قبل ان يكون استاذاً لهم .

كانت له العديد من النتاجات العلمية التي اغنت المكتبة العربية بمؤلفات وبحوث ودراسات لانه احب عمله كمؤرخ وتفانى فيه رغبة منه في تقديم الجديد .وكان نتاجه العلمي مقسم الى نواحي سياسية ونواحي فكرية وحضارية والتي كان اشهرها كتابه ((صقلية وعلاقتها بدول البحر المتوسط الاسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي)) فما ان تذكر صقلية حتى يتبادر الى الذهن كتاب الدوري هذا والذي كان موضوع اطروحته في الدكتوراه التي حصل عليها بمرتبة الشرف الاولى من كلية الاداب-جامعة القاهرة .

اما بحوثه العلمية فلا تقل اهمية عن مؤلفاته والتي تناولت جوانب حضارية مهمة واثرها في العالم الشرقي والغربي, مع الاهتمام بتخصيص جزء منها لتوضيح دور المرآة العربية في مواجهة التحديات الخارجية .كما كانت له مشاركات في بعض المؤتمرات داخل وخارج القطر واشرف وناقش العديد من الرسائل والاطاريح لطلبة عراقيين وعرب.وكان اخر مكان عمل فيه بعد عودته الى العراق سنة ٢٠١٠م هو المعهد العراقي للدراسات العليا ,واستمر في عطائه العلمي الى اخر يوم من وفاته يستكمل قراءة رسالة لطالب ماجستير في هذا المعهد ,بل كان منكباً على الكتابة لاستكمال كتاباً له حتى ما قبل دقائق من وفاته فرحل بعلمه

وطيبته وكرمه عن عالمنا هذا في ٢٠١٣/١/١١م ولكن يبقى في ذاكرة اهله وطلبته الذين نهلوا من علمه .

المصادر

- الدوري، تقي الدين عارف

١- أبواب في الجغرافية العربية عن الصين والترك والهند والحبشة والاطراف البعيدة والجزائر ،منتخبة من كتاب طابع الحيوان للمروزي، نشر جامعة ناصر، ليبيا . د.ت.

٢- التاريخ الاندلسي عند ابن الاثير وابن خلكان، مطبعة الرشاد، بغداد ،١٩٩٠م.
٣- تاريخ العرب المسلمين وحضارتهم في الاندلس ،ط ١، منشورات جامعة ناصر ،ليبيا ١٩٩٧.
٤- دراسات في تاريخ العرب وحضارتهم في صقلية ،منشورات جامعه ناصر ليبيا ١٩٩٧،
٥- صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط الاسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي, دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.
٦- عصر إمرة الامراء في العراق ٣٢٤-٣٣٤ هـ /٦٣٩-٦٤٩ م، ط١، مطبعة اسعد، بغداد ١٩٧٥ م.
- المطبعي/ حميد

٧- موسوعة اعلام وعلماء العراق، ط١، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، بغداد،٢٠١١م.

البحوث :

١- إمرأة عربية داهية تتحدى امبراطوراً، مجلة دراسات للاجيال، العدد الاول والثاني لسنة ١٩٨٢.
٢- تأثيرات االعراق الحضارية في موسوعة حضارة العراق.
٣- تاريخ الاندلس في مصادر المشرق العربي ،مجلة المؤرخ العربي من اصدارات اتحاد المؤرخين العرب العدد ٤٤.
٤- (التحدي البيزنطي)في الموسوعة (العراق في مواجهة التحديات) دراسات في تاريخ العراق وحضارته ،الجزء الثاني بغداد ،١٩٨٨، تأليف نخبة من أساتذة التاريخ (ثلاثة اجزاء).
٥- دور صقلية في نقل التراث الطبي العربي الى اوربا ،مجلة المؤرخ العربي ،من اصدارات اتحاد المؤرخين العرب ،العدد لسنة ١٩٨٥م.
٦- دور العرب والايطاليين في الدراسات العربية الصقلية ،العددان الرابع والخامس من مجلة دراسات للاجيال لسنة ١٩٨٣

٧- (الرياضيات والفلك) موسوعة (العراق في موكب الحضارة) الأصالة والتأثير، دراسات في تاريخ العراق وحضارته، الجزء الثالث، بغداد، ١٩٨٨، تأليف نخبة من اساتذة التاريخ .
٨- سقوط صقلية في يد النورمان وانتهاء السيادة العربية عليها مجلة أدآب الجامعة المستنصرية، العدد الثاني ،١٩٨٤.
٩- (القادة الحمدانيون) في موسوعة (العراق في السلاح) دراسات في تاريخ العراق وحضارته، الجزء الرابع، بغداد ١٦٨٨، تاليف نخبة من اساتذة التاريخ (خمسة اجزاء).
١٠- مدينة بلرم (بالرمو) العربية، بحث مقدم الى ندوة الجامعة العربية الاوربية الرحالة، مونبيليه، فرنسا،١٩٩٠.
١١- معركة جلولاء، مجلة الاستاذ، تصدرها كلية دراسات للأجيال، العدد الاول والثاني لسنة ١٩٨٢.
١٢- الوجود العربي والحضارة العربية في صقلية ايام النورمان كما شاهدها ابن جبير مجلة الدراسات للأجيال، العدد الرابع لسنة ١٩٨٤.

الندوات والمحاضرات :-

١- ندوة تاريخ الاندلس ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠.

٢- ندوة الجامعة العربية الاوربية، الرحالى مونبيليه – فرنسا، ١٩٩٠.

٣- محاضرة تاريخ صقلية الاسلامية، منتدى عبد الحميد شومان، الثقافي، عمان، ٢٠٠٧/٢/١م.

المدونات في شبكات الانترنت:-

- **http://www.albasrah.net/pages/mod.php?mod=art&lapage=../ar_articles_2013/0213/ihsan_140213.htm**

١- الثامري، أحسان ذنون.
- http://www.facebook.com/baynaalghurbaghwalrahil/posts/395391797218124

٢- الحسو، احمد عبد الله.
٣- خريسات، حنان.
٤- الفؤادي، عبد الهادي.
٥- المجالي، أحمد
- http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2013/01/1939-2013_17.html
٦- العلاف، ابراهيم